قدامهم !! » · طلب مني احدهم ان اطمئن عائلته ونبهني ان اذاعة الثورة قد اذاعت في مساء اليوم السابق ان جميع الموجودين في معان قد ذبحوا وعائلته تعرف انه في معان · طمأنتهم ووعدتهم بالعودة مرة اخرى ، ونزلت الى حيث قيل ان الشهداء اودعوا ·

كانت غرفة كبيرة نسبيا في الطابق الارضي ·· ليست هي غرفة الموتى في المستشفى ولا بد انها مخزن افرغ على عجل ·· كانت عارية من كل شيء · ليس فيها الا الشهداء الاربعة الذين وضعوا على الارض بجوار بعضهم وبين كل منهم والآخر مسافة متر تقريبا · امام الباب الذي يفتح مباشرة على الساحة الخلفية للمستشفى كان صبحي جبريل ، بشعره الاحمر ووجهه ذي النمش وصرامته المعهودة · بقعة صغيرة من الدماء كانت تحت الرأس مباشرة · على يساره كان سمير عزام · ازداد وجهه سمرة وهدوءا · ذراعاه مثنيتان على صدره ولكن دون ان تتقاطعا ، بنطلونه مخضب بالدماء من الناحية اليمنى وقد انزاح قميصه الخارجي والداخلي عن بعض صدره وخاصرته ومخرج الرصاصة القاتلة واضح · على يسار سمير كان واحد من الشهيدين محمود حسن أو حسن سليم كان يميل بوجهه نحو الحائط الايسر ولم استطع رؤيته جيداً فقد كان في زاوية الغرفة البعيد المعتم ولكن مؤخرة الرأس كانت مهشمة تماما ، ثم الشهيد الرابع ·

اقتربت من صبحي ومن سمير ووقفت بينها ، وقبل ان انحني عليهما سمعت صوت المرضة خلفي وهي تناديني « الحق يا حكيم ·· الحق يا حكيم واحدة بتولد وجالها نزيف » ·· استدرت وتبعتها · في الطابق الثاني ، في غرفة الولادة كانت امرأة على طاولة التوليد شاحبة الوجه وفي جوارها طفل حديث الولادة ، وهي تنزف · ادركت ان الحبل السري قد انقطع من المرضة اثناء التوليد · طلبت من المرضة ان تجهز كفوفا طبية واسرعت اربط الحبل السري للطفل بملقط جراحي · وربت على رأس المرأة مهدئا فتمتمت بدعوات لم اسمعها ثم ارتديت الكفوف واخذت احاول الامساك بطرف الحبل السري الآخر الذي ارتد الى رحم المرأة نازفا · بعد دقائق امسكت به وربطه بملقط جراحي آخر وطلبت من المرضة تركيب مصل للمرأة · وعندما كنت انزع الكفوف سمعت المرأة تمتم بصوت اعلى بالدعوات · استدرت قبل ان اغادر الغرفة وقلت لها : « الحمد لله على السلامة » ·

نزلت الى مدخل المستشفى حيث الجنود ينتظرونني · سمعتهم يتحدثون عن توجه شاحنات تحمل اعدادا كبيرة من بدو وادي القويرة [لم نكن نصل الى هناك ابدا ولا صلة سابقة لنا بهم] الى الشوبك حيث سيقومون بحصار القاعدة والعيادة · طلبت من الجنود ان نسرع بالعودة فأخذوني الى منزل